Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كان الزجاج (ت : ٣١١) أكثر النحويّين إقبالا على مثل هذا التفسير، فالكلمات ذات الأصوات المتماثلة يراها مشتقة بعضها من بعض، وكان حمزة بن الحسن الأصبهانى يعجب من قوله : «الرحل مشتق من الرحيل، والثور إنما سُمِّى ثورا لأنه يُثير الأرض، والثوبُ إنما سُمىِّ ثوبا لأنه ثاب لباسا بعد أن كان غزلا (١)»

ويذكر ابن جنى أن الزجاج سُئل عن معنى قوله عز وجل : (إياك نعبد وإياك نستعين) ، فقال : «حقيقتك نعبد، قال: واشتقاقه من الآية التى هى العلامة ـ قال ابن جنى : وهذا غير مرضٍ ، وذلك أن جميع الأسماء المضمرة مبنى غير مشتق، نحو: أنا وهى وهو، وقد قامت الدلالة على كونه اسما مضمرا، فيجب أن لايكون مشتقا(٢) » .

وهذا النص يبين اتجاه أبى إسحق، فهو يربط الأصوات المتماثلة بعضها ببعض، ولعله قد ذهب الخليل فى قوله إن (إيَّا) اسم ظاهر، لما وجد مادتها شائعة فى الكلام، فلا يكون لاعتراض ابن جنى عليه وجه، على أننا نأخذ من نقد ابن جنى أن اللغويين كانوا يصرفون النظر عن دلالة المادة فى الضمائر والمبنيات لما كانت غير مشتقة .

أما السهيلى فلم يرتض هذا الأصل، فالعلاقة بين اللفظ والمعنى عنده مطردة تشمل الكلم كله، يقول فى الحديث عن أى الموصولة : «لفظ ألف وياء مكررة راجع فى جميع الكلام إلى معنى التعيين(٣)» ومثل بأياة الشمس والآية ، ثم قال : «ومنه إياك وإياى، هما فى المضمرات، وقد أشار الخليل إلى أنه اسم ظاهر، فاشتقاقه مما تقدم(٣)» .

---

(١) المزهر ١/ ٣٥٤.

(٢) تاج العروس : باب الألف اللينة .

(٣) النتائج ٢٠٠ ـ ٢٠١.